هنا السلام على
رسول الله
صلى الله عليه وآله
محمد رسول الله
كيف نسلم
على النبي
صلى الله عليه وآله
اعداد
محمد منصور

مقدمه

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله

[إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا]صدق الله العظيم[الأحزاب:٥٦]

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه *** فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه *** فيه العفاف وفيه الجود والكرم

أنت الشفيع الذي ترجى شفاعته *** على الصراط اذا ما زلت القدم

وصاحباك فلا أنسهما أبدا *** مني السلام عليكم ما جرى القلم

لقد كانت حياة نبينا صلى الله عليه وسلم قبل بعثته، بل منذ رضاعته وولادته ملفتة للنظر،

فيها من الإشارات والدلائل والمعجزات ما يشير إلى بعثته ونبوته، وعناية الله به وحفظه له؛ لأنه سيكون فيما بعد هادي البشرية، وخاتم النبيين ورحمة الله للعالمين، ومن ثم قدَّر الله عز

وجل أمورًا خارقة للعادة يسلط به الضوء عليه صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك سلام الشجروالحجر عليه صلى الله عليه وسلم حجر يُسلَم، وجبل يهتز، حُبّاً وفرحا بالنبي صلى الله عليه وسلم

هل سمع أحدٌ أنَّ حجراً أحبّ إنساناً وسلم عليه؟ أو أن حيواناً اشتكى إليه؟ أو أن شجراً أطاعه وحنَّ إليه؟ هذا هو ما حدث مع نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، آيات كريمة ومعجزات عظيمة، أكرم الله عز وجل بها نبيه صلى الله عليه وسلم لتشهد بصدقه وعلو

منزلته، وجعلها دليلاً من دلائل نبوته، فسبحان من أنطق له الجماد، فسلم عليه الحجر، وانقاد إلى أمره الشجر، وحنَّ له الجذع، وشكا إليه الجمل، وسبح بين يديه الحصى صلي الله عليه وسلم

.

لما بلغ النبي ﷺ الأربعين من عمره، وأخذت ساعة طلوع الشمس المحمدية تقترب، فكان صلى الله عليه وسلم

إن غدا لحاجة أو راح، فلا يمر بشجر ولا حجر إلا قال له: السلام عليك يا رسول الله!

فيلتفت النبي ﷺ حوله يميناً وشمالاً فلا يرى أحداً سوى الشجر والحجر يسلّم عليه.

فكانت هذه أكبر الدلائل على نبوته ﷺ. ولم تقف الدلائل النبويّة مع الجماد والحجر عند حدود النطق والكلام والسلام عليه صلى الله عليه وسلم فحسب، بل امتدّت لتشمل الحب والشوق، والمشاعر والأحاسيس

لم يقتصر هذا الحبّ على احتلال القلوب، بل سرى في كلّ اتّجاه حتّى أحبته الأشجار والأحجار.

نعم تلك الحجارة الصمّاء الّتي يضرب بها المثل في الصّلابة والقساوة، كانت تسلّم على النبي إذا مرّ بها.

وهذا النبي ﷺ يحدثنا عن ذلك فيقول : (إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ)

لقد كان العالم قبل بعثة سيدنا محمد ودعوة الإسلام جثة هامدة واقعة تحت براثن الشرك وعبادة الأصنام،

ومع بعثة الحبيب عليه الصلاة والسلام تبدد الظلام وحل مكانه النور والإشراق والخير والسلام الذي انتشر إلى كافة ربوع الأرض.

فكيف نسلم علي النبي صلى الله عليه وسلم

محمد منصور

إن المحب لمن أحب بالحب بواح
وأنا المحب وأنت الحبيب ياطه
طاب المقام بأرض أنت ساكنها
ماعاد يجدي بعدها غدوا ولاروح
لا أستطيع إيبا كيف الفراق ياطه
بعد رؤيـــاك ولقيـــاك

السلام يقرئك السلام

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت قريشٌ للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ادْعُ لنا ربَّك يجعَلْ لنا الصَّفا ذهبًا ، فإن أصبح ذهبًا اتَّبعناك ، فدعا ربَّه فأتاه جبريلُ عليه السَّلامُ فقال : إنَّ ربَّك يُقرِئُك السَّلامَ ، ويقولُ لك : إن شئتَ أصبح لهم الصَّفا ذهبًا ، فمن كفر منهم عذَّبتُه عذابًا لا أُعذِّبُه أحدًا من العالمين ، وإن شئتَ فتحتُ لهم بابَ التَّوبةِ والرَّحمةِ ، قال : بل بابَ التَّوبةِ والرَّحمةِ

يُقرِئُك السَّلام أي: يُحَيِّيك ويُلْقِي عليك تَحِيَّةَ السلامِ،

.

لقاء النبي بالأنبياء في السماء والتسليم عليهم

روى البخاري في صحيحه حديث الإسراء والمعراج عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال) :فانطلقتُ مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا، قيل: من هذا؟ قال جبريل، قيل: من معك؟ قيل: محمد، قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا ولنِعمَ المجيء جاء، فأتيتُ على آدم فسلمتُ عليه، فقال: مرحباً بك من ابن ونبيٍّ ,فأتينا السماء الثانيةَ، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: من معك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم، قيل: أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به ولنِعمَ المجيء جاء، فأتيت على عيسى ويحيى فقالا: مرحباً بك من أخٍ ونبيٍّ، فأتينا السماءَ الثالثةَ، قيل: من هذا؟ قيل: جبريل، قيل: من معك؟ قيل: محمد، قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به ولنِعمَ المجيء جاء، فأتيتُ على يوسف فسلمتُ عليه، قال: مرحبا بك من أخٍ ونبيٍّ، فأتينا السماء الرابعة، قيل: من هذا؟ قيل: جبريل، قيل: من معك؟ قيل: محمد صلى الله عليه وسلم، قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قيل: نعم، قيل: مرحباً به ولنِعمَ المجيء جاء، فأتيتُ على إدريس فسلمتُ عليه فقال: مرحبا من أخٍ ونبيٍّ، فأتينا السماء الخامسةَ، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قيل: محمدٌ، قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبًا به ولنِعمَ المجيء جاء، فأتينا على هارون فسلمتُ عليه، فقال: مرحبًا بك من أخٍ ونبيٍّ، فأتينا على السماء السادسةَ، قيل: من هذا؟ قيل: جبريل، قيل: من معك؟ قيل :محمدٌ صلى الله عليه وسلم، قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبًا به ولنِعمَ المجيءُ جاء، فأتيتُ على موسى فسلمتُ عليه، فقال: مرحبًا بك من أخٍ ونبيٍّ، فلما جاوزتُ بكى، فقيل: ما أبكاك؟ قال: يا ربِّ هذا الغلام الذي بُعِثَ بعدي، يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخُلُ من أمتي، فأتينا السماء السابعةَ، قيل: من هذا؟ قيل: جبريل، قيل: من معك؟ قيل: محمدٌ، قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ مرحبًا به ونِعمَ المجيءُ جاء، فأتيتُ على إبراهيم فسلمتُ عليه، فقال: مرحباً بك من ابنٍ ونبيٍّ .(..

وفي رواية مسلم) :ثم عُرِجَ بالنبي صلى الله عليه وسلم بصحبة جبريل إلى السماء الدنيا، فاستفتح جبريل، فسُئِل عمن معه؟ فأخبر أنه محمد صلى الله عليه وسلم، ففُتح لهما.. وهكذا سماء بعد سماء، حتى انتهيا إلى السماء السابعة، فلقيا في السماء الأولى آدم عليه السلام، وفي الثانية يحيى وعيسى عليهما السلام، وفي الثالثة يوسف عليه السلام، وفي

الرابعة إدريس عليه السلام، وفي الخامسة هارون عليه السلام، وفي السادسة موسى عليه السلام، وفي السابعة إبراهيم عليه السلام).

ملك الجبال يسلم علي النبي صلى الله عليه وسلم

وثبت في (الصحيحين) من طريق عبد الله بن وهب: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة حدثته: أنها قالت لرسول الله ﷺ: هل أتى عليك يوم أشد عليك من يوم أحد؟ قال: "ما لقيت من قومك كان أشد منه يوم العقبة إذ عرضت نفسى على ابن عبديالیل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهى فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال:

إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث لك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، ثم نادانى ملك الجبال فسلَّم على ثم قال: يا محمد! قد بعثنى الله إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، قد بعثنى إليك ربك لتأمرنى ما شئت، إن شئت تطبق عليهم الأخشبين؟».

فقال رسول الله ﷺ: "أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا"

لقاء النبي بالجن

عن عامر، قال: سألتُ عَلْقَمةَ: هل كان ابنُ مسعود شَهِدَ مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليلةَ الجنِّ؟ قال: فقال عَلْقَمةُ، أنا سألتُ ابنَ مسعود فقلتُ: هل شَهِدَ أحدٌ منكم مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليلةَ الجنِّ؟ قال: لا، ولكنَّا كنَّا مع رسول الله ذاتَ ليلة ففَقَدْناه فالتمسناه في الأودية والشِّعاب. فقلنا: استُطِير أو اغْتِيل. قال: فبِتْنَا بِشَرِّ ليلة بات بها قومٌ، فلما أصبحْنا إذا هو جاء من قِبَل حِرَاء. قال: فقلنا يا رسول الله فقدْناك فطلبْناك فلم نجدْك، فبِتْنَا بِشَرِّ ليلة بات بها قوم. فقال: «أتاني داعي الجنِّ فذهبتُ معه فقرأتُ عليهم القرآنَ» قال: فانطلقَ بنا فأرانا آثارَهم وآثارَ نِيرانِهم وسألوه الزاد فقال: «لكم كلُّ عظم ذُكر اسمُ الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا، وكلُّ بَعْرة عَلَفٌ لدوابِّكم» . فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «فلا تسْتَنْجُوا بهما فإنَّهما طعامُ إخوانِكم».

وروى الشيخان عن مسروق قال: قلت لابن مسعود: من إذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ قال: اذنته بهم شجرة،

سلام الحجر

حجر يُسلَم، وجبل يهتز، حُبّاً وفرحا بالنبي صلى الله عليه وسلم:

إن كان عجيباً أن يحب النبيَّ صلى الله عليه وسلم ما فيه حياة وهو لا يعقل، كالشجر الذي كان يعرفه ويسلم عليه، والجذع الذي اشتاق إليه، فالأعجب حقّاً أن يحب النبيَّ صلى الله عليه وسلم ما ليس فيه حياة ولا عقل، شيء إن نظرتَ إليه ظننتَ أنه لا يعقل، ولا يسمع ولا يرى، ولكنه في الحقيقة يسمع ويعقل، بل يحب النبيَّ صلى الله عليه وسلم.

قال ابن إسحاق :حدثني عبد الملك بن عبيد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي- وكان حافظاً- عن بعض أهل العلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراده الله بكرامته، وابتدأه بالنبوة، كان إذا خرج لحاجته أبعد عن البيوت، ويفضي إلى شعاب بين جبال مكة وبطون أوديتها، فلا يمر رسول صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله! قال: فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله وعن يمينه وشماله وخلفه، فلا يرى إلَّا الشجر والحجارة، فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك، يرى ويسمع ما شاء الله أن يمكث، ثم جاءه جبريل بما جاءه من كرامة الله، وهو بحراء في شهر رمضان ."

وإلى ذلك يشير صاحب الأصل بقوله:

لم يبق من حجر صلب ولا شجر ** إلا وسلم بل هناه ما وهبا

وإلى ذلك يشير أيضا صاحب الهمزية بقوله:

والجمادات أفصحت بالذي أخـ ** ـرس عنه لأحمد الفصحاء

أي والجمادات التي لا روح فيها نطقت بكلام فصيح لا تلعثم فيه: أي بالشهادة له بالرسالة، ولم تنطق به أهل الفصاحة والبلاغة وهم الكفار من قريش وغيرهم.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبله جبل ـ أي حجر ـ ولا شجر، إلا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله) رواه الترمذي وصححه الألباني

وعن سمرة قال: قال رسول الله: «إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم عليّ قبلَ أن أبعث، إني لأعرفه الآن»

قال جاء في بعض الروايات أن هذا الحجر هو الحجر الأسود: أي وقيل غيره، وأنه هو الذي في زقاق بمكة يعرف بزقاق الحجر: أي ولعله غير الحجر الذي به أثر المرفق، ذكر أنه اتكأ عليه بمرفقه، وهو الذي يقال له زقاق المرفق وغير الحجر الذي به أثر الأصابع.

قال النووي" :فيه معجزة له صلى الله عليه وسلم، وفي هذا إثبات التمييز في بعض الجمادات، وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة} : (وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) {البقرة:٧٤"

.وقوله تعالى} :وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُم) {الاسراء:٤٤)

وفي هذه الآية خلاف مشهور، والصحيح أنه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تمييزاً بحسبه."

.وقال عبد الله بن مسعود" :كنت أمشي في مكة، فأرى حجراً أعرفه ما مرَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة إلا وسمعته بأذني يقول السلام عليك يا رسول الله". قال السهيلي : "وهذا التسليم الأظهر فيه أن يكون حقيقة، وأن يكون الله أنطقه إنطاقاً كما خلق الحنين في الجذع."

وإلى تسليم الحجر قبل البعثة يشير الإمام السبكي رحمه الله في تائيته بقوله:

وما جزت بالأحجار إلا وسلمت ** عليك بنطق شاهد قبل بعثة له.

وفي الخصائص الصغرى: وخص بتسليم الحجر، وبكلام الشجر، وبشهادتهما له بالنبوة، وإجابتهما دعوته.

وفي كلام السهيلي: يحتمل أن يكون نطق الحجر والشجر كلاما مقرونا بحياة وعلم. ويحتمل أن يكون صوتا مجردا غير مقترن بحياة وعلم. وعلى كل هو علم من أعلام النبوة.

وفي كلام الشيخ محيي الدين بن العربي: أكثر العقلاء، بل كلهم يقولون عن الجمادات لا تعقل، فوقفوا عند بصرهم. والأمر عندنا ليس كذلك؟ فإذا جاءهم عن نبيّ أو وليّ أن حجرا كلمه مثلا يقولون خلق الله فيه العلم والحياة في ذلك الوقت. والأمر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة سار في جميع العالم.

وقد ورد «أن كل شيء سمع صوت المؤذن من رطب ويابس يشهد له، ولا يشهد إلا من علم وأطال في ذلك» وقال قد أخذ الله بأبصار الإنس والجن عن إدراك حياة الجماد إلا من شاء الله كنحن وأضرابنا، فإنا لا نحتاج إلى دليل في ذلك، لكون الحق تعالى قد كشف لنا عن حياتها عينا وأسمعنا تسبيحها ونطقها، وكذلك اندكاك الجبل لما وقع التجلي إنما كان ذلك منه لمعرفته بعظمة الله عز وجل

الجبل يعبر عن حبه للنبي صلي الله عليه وسلم

فعن سهل رضي الله عنه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) :أحدٌ جبلٌ يحبنا ونحبه (رواه البخاري

.وروى أنس بن مالك رضي الله عنه) :أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحداً، وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم):اثبت أُحُد، فإنما عليك نبي وصِّديق وشهيدان (رواه البخاري، و(الصِّديق) هو أبو بكر رضي الله عنه، و(الشهيدان) هما عمر وعثمان رضي الله عنهما، وقد ماتا شهيدين.

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ) :إن أُحُدا جبل يحبنا ونحبه (رواه مسلم.

لَئِن سَبَّحت صُمُّ الْجِبَالِ مُجِيْبَةً لِدَاودَ أَوْ لاَنَ الْحَدِيدُ الْمُصفحُ

فإن الصَّخُورَ الصُّم لاَنَتْ بِكَفِّهِ وإن الْحَصَى فِي كَفِّهِ لَيُسَبِّح

قال ابن حجر" :الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره، وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل، فقال لما اضطرب) :اسكن أحد."(

وقال ابن عثيمين" :وارتجَّ بهم الجبل وهذا من آيات الله، ليس هو ارتجاج نقمة وخسف، لكنه ارتجاج فرح."

لا تلوموا أُحُدَاً لاضطراب إذ علاه فالوَجْد داء
أَحُد لا يُلام فهو محبٌ ولَكَمْ أطرب المحبَّ لقاءُ

لقد أنطق حب النبي صلى الله عليه وسلم الحجر، وحرك الشجر، وأبكى الجذع، وأسكب دمع البعير، وحرّك الجمادات والنباتات شوقاً إليه وفرحاً به.. إنها آيات ومعجزات لنبينا صلى الله عليه وسلم حدثت له في حياته ورآها أصحابه، وثبتت في صحيح الأخبار، فيجب تصديقها والإيمان بها، وهي من جملة دلائل نبوته، وإذا كانت هذه المخلوقات التي لا تعقل تحبه وتشتاق إليه، وتطيعه وتمتثل أمره (وهي غير مُكَلَفَة) فأين نحن من حبه صلوات الله وسلامه عليه؟!! وأين نحن من اتباعه وطاعة أمره، والاقتداء بسنته وهديه؟ !!

ولوْ لمْ يكن في القلب حبُّ محمدٍ لعمّت بك البلوى و دام الضلالُ

وكان الحسن البصري يقول: "يا معشر المسلمين الخشبة تحنُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقاً إليه، أفليس

الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاقوا إليه؟."!

حنَّ جذع إليك وهو جماد فعجيب أن يجْمَدَ الأحياءُ

حنين الجزع وبكاؤه حباً وشوقاً

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما)) إنَّ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم كان يقوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالتْ امرأةٌ مِنَ الأنصار أو رجل: يا رسولَ اللهِ ألا نجعل لك منبراً؟ قال: إنْ شِئْتُمْ، فجعلوا له منبراً، فلمَّا كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر فصاحت النخلةُ صياح الصبيِّ، ثم نزل النَّبيّ صلى الله عليه وسلم فضمَّها إليه تئن أنين الصبيِّ الذي يسكن، قال: كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها [1] ((وفي رواية)) :قال فلما صُنِعَ له المنبر وكان عليه فسمعنا من ذلك الجذع صوتاً كصوت العشار، حتى جاء النَّبيّ صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت(

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد فيخطب الناس، فجاءه رومي فقال: ألا أصنع لك شيئا تقعد عليه وكأنك قائم؟ فصنع له منبرا له درجتان ويقعد على الثالثة، فلما قعد نبي الله صلى الله عليه وسلم على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد، حزنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فنزل إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم من المنبر فالتزمه (ضمه إليه) وهو يخور، فلما التزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن، ثم قال :أما والذي نفس محمد بيده لو لم ألتزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة، حزنا على رسول

الله صلى الله عليه و سلم، فأمر به رسول الله صلى الله عليه و سلم فدُفِن)
رواه الترمذي وصححه الألباني.
قال المطلب بن أبي وداعة رضي الله عنه: "لا تلوموه ـ أي: الجذع ـ، فإن رسول الله لم يفارق شيئًا إلا وجَدَ (حزن) عليه."

يحن الجذع من شوق إليك ويذرف دمعه حزناً عليك
ويجهش بالبكاء و بالنحيب لفقد حديثكم و كذا يديك

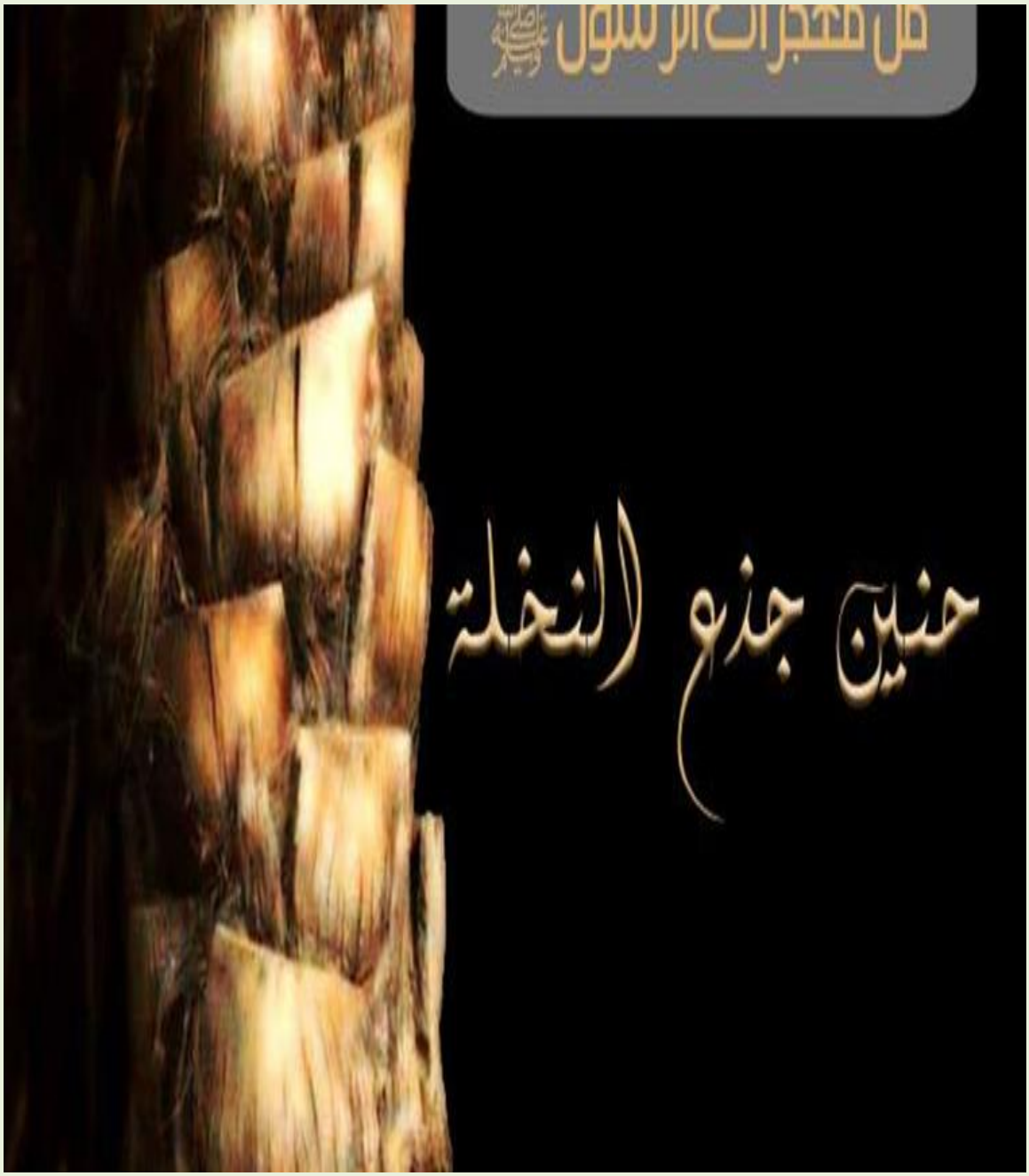

يحن الجذع من شوق إليك ويذرف دمعه حزناً عليك
ويجهش بالبكاء و بالنحيب لفقد حديثكم و كذا يديك

سلام الشجر

عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال: (بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة استأذنت تشق الأرض حتى غشيته، ثم رجعت إلى مكانها، فلما استيقظ ذكرت له ذلك، فقال :هي شجرة استأذنت ربها عز وجل أن تسلم عليّ فأذن لها (رواه أحمد.

سلام الحيوان و الشجر

عن يعلى بن مرة الثقفي قال:

ثلاثة أشياء رأيتها من رسول الله

صل الله عليه وسلم بينا نحن نسير معه :

١- إذ مررنا ببعير يسنى عليه فلما رآه البعير جرجر

فوضع جرانه فوقف عليه النبي صل الله عليه وسلم

فقال أين صاحب هذا البعير فجاءه فقال بعنيه فقال بل نهبه

لك يا رسول الله وإنه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره قال أما

إذ ذكرت هذا من أمره فإنه شكا كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا إليه.

٢- قال ثم سرنا فنزلنا منزلا فنام النبي صل الله عليه وسلم

فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته ثم رجعت إلى مكانها

فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال هي شجرة

استأذنت ربها عز وجل أن تسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لها.

٣- قال ثم سرنا فمررنا بماء فأتته امرأة بابن لها به جنة

فأخذ النبي صلي الله عليه وسلم بمنخره فقال اخرج إني

محمد رسول الله قال ثم سرنا فلما رجعنا من سفرنا مررنا

بذلك الماء فسألها عن الصبي فقالت والذي بعثك بالحق ما

رأينا منه ريبا بعدك . رواه في شرح السنة . (صححه الألباني مشكاة المصابيح).

حب الحيوان والشجر والجماد

حب الحيوان والشجر والجماد للنبي صلى الله عليه وسلم يمثل جانباً هاماً من معجزاته ودلائل نبوته، وقد نقل إلينا الصحابة رضوان الله عليهم صوراً وأمثلة كثيرة من هذا الحب، ومن ذلك:

جمل يشتكي للنبي صلى الله عليه وسلم:

عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال: (أردفني (حملني) رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه، فأسر إليَّ حديثاً لا أخبر به أحداً أبدا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب ما استتر به في حاجته هدف أو حائش نخل (مجموعة)، فدخل يوما حائطاً (بستانا) من حيطان الأنصار، فإذا جمل قد أتاه فجرجر وذرفت عيناه، قال بَهْز وعفان: فلما رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم حَنَّ وذرفت عيناه، فمسح رسول الله لى الله عليه وسلم سَرَاته وذِفْراه (ظهره وأذنيه) فسكن، فقال :من صاحب الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار فقال: هو لي يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم :أما تتقى الله في هذه البهيمة التي ملككها الله، إنه شكا إلىَّ أنك تجيعه وتدئبه) تتعبه)) رواه أبو داود وصححه الألباني .

وفي شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: "شكا إليَّ" بالنطق، أو بفهمه من فعله المذكور، وكل معجزة."

رحمه النبي صلى الله عليه وسلم بالطير والحشرات

وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قَالَ: كنَّا مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في سَفَرٍ، فانْطَلَقَ لحَاجَتِهِ، فَرَأيْنَا حُمَّرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءتِ الحُمَّرَةُ فَجَعَلَتْ تَعْرِشُ فَجَاءَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هذِهِ بِوَلَدِهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْها». ورأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا، فَقَالَ: «مَنْ حَرَّقَ هذِهِ؟» قُلْنَا: نَحْنُ. قَالَ: «إِنَّهُ لا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بالنَّارِ إِلا رَبُّ النَّارِ». رواه أَبُو داود بإسناد صحيح

يخبر ابن مسعود -رضي الله عنه- أنهم كانوا في سفر مع النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثم إنه -صلى الله عليه وسلم- مضى لحاجته فوجد الصحابةُ حُمَّرةً، وهي نوع من الطيور، معها ولداها، فأخذوا ولديها، فجعلت تَعْرِش، يعني تحوم حولهم، كما هو العادة أن الطائر إذا أخذ أولاده جعل يعرض ويحوم ويصيح لفقد أولاده، فأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يطلق ولديها لها، فأطلقوا ولديها. "ثم مَرَّ بقرية نَمْل" يعني مجتمع النمل، "قد أُحْرِقت فقال: من أحرق هذه؟ قالوا: نحن يا رسول الله.
فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: إنه لا يْنبغِي أن يُعذب بالنار إلا ربُّ النار" فنهى عن ذلك

إظلال الغمامة له:

تسخير الغمام للنبي محمد ﷺ في سفره إلى الشام حتى كانت تظله في اليوم الصائف الحار،

كما روى ذلك ميسرة غلام خديجة الذي كان مشاركا له في سفره.

السلام مطلوب من المؤمنين

[إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا]صدق الله العظيم[الأحزاب:٥٦]

ما رواه الشيخان من حديث كعب بن عُجرة قال: "إن النبيّ صلى الله عليه وسلم خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله، قد علِمْنا كيف نسلّم عليك، فكيف نصلّي عليك؟ قال: "قولوا: اللهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهمّ بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد."

الملائكة تبلغ النبي صلى الله عليه وسلم السلام

ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن لله في الأرض ملائكة سياحين يبلغوني من أمتي السلام) رواه الإمام أحمد والنسائي وغيرهما

حديث أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسولُ الله ﷺ: ما من أحدٍ يُسلِّم عليَّ إلا ردَّ اللهُ عليَّ روحي حتى أردَّ عليه السلام.

: عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

إن الله وكل بقبري ملَكا أعطاه أسماع الخلائق ، فلا يصلي عليَّ أحد إلى يوم القيامة إلا) .(أبلغني باسمه واسم أبيه : هذا فلان ابن فلان قد صلى عليك

رواه البخاري في "التاريخ الكبير" (٤١٦/٦)

أوّل من حيّا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام

أوّلُ من حيّا رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- بتحية الإسلام هو: الصحابيّ الجليل أبو ذرٍ الغفاريّ -رضي الله عنه-

فقد قال: (كُنْتُ أَنَا أَوَّلَ مَن حَيَّاهُ بتَحِيَّةِ الإسْلَامِ، قالَ: فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يا رَسولَ اللهِ، فَقالَ: وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ)

كيفية معاملة الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

{لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}

بمعنى تعظمونه وتنصرونه وتحترمونه

أحبَّ الصحابة رضوان الله عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من حبهم لأنفسهم وآبائهم وأبنائهم، وقد سُئِل علي رضي الله عنه كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: "كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا، وآبائنا وأمهاتنا، ومن الماء البارد على الظمأ". والسيرة النبوية زاخرة بالأمثلة الدالة على حب الصحابة رضوان الله عليهم للنبي صلى الله عليه وسلم.. وإن لم يكن عجيباً أن يحب النبيَّ صلى الله عليه وسلم أصحابُه، فالعجيب حقاً أن يحبه ويشتاق إليه الجماد والشجر، والطير والحيوان، قال ابن الجوزي: "فحنَّ إليه الجذع، وكلّمه الذئب، وسبَّح في كفه الحصى، وتزلزل له الجبل، كلٌ كنَّى عن شوقه بلسانه".

أنتَ الذي حنَّ الجمادُ لعطفهِ وشكا لك الحيوانُ يومَ رآكا

والجذعُ يُسمعُ بالحنين أنينُه وبكاؤُه شوقاً إلى لُقياكا

فقد كان أصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يحبونه من قلوبهم ويعظمونه ويوقرونه دون تكلف ولاخوف ولاطمع.. يلخص لنا طرفا من ذلك ما جاء في حديث عروة بن

مسعود عندما جاء إلى النبي- صلى الله عليه وسلم -مفاوضا في صلح الحديبية من طرف قريش- وكان ذلك قبل إسلامه- فلما رجع إليهم قال لهم : أي قوم والله لقد وفدت على

الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله إن رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً ..الحديث رواه البخاري وغيره.

ما يُقال عند زيارة قبر الرسول

إذا صلى المسلم في المسجد النبوي وأراد زيارة قبر الرسول -صلى الله عليه وسلم- فعليه ما يأتي: أن يقف الزائر أمام القبر النبوي بأدب ووقار، ويقرأ الصلاة الإبراهيمية المعروفة، ثم يقول: "أشهد أنك رسول الله حقاً، وأنك قد بلّغت الرسالة، وأدّيت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده؛ فجزاك الله عن أمتك أفضل ما جزى نبياً عن أمّته"،[٣]

وصفة السلام أن يقول :

"السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته"، و لا بأس إن زاد فقال: "صلى الله وسلم عليك وعلى آلك وأصحابك، وجزاك الله عن أمتك خيراً، اللهم آته الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته"،[٥] وإن اقتصر على قول: "السلامُ عليك أيها النبي ورحمةُ الله وبركاته"، فلا بأس، لأن ابن عمر -رضي الله عنهما- كان إذا سلَّم يقول: "السلامُ عليك يا رسول الله، السلامُ عليك يا أبا بكر، السلامُ عليك يا أَبَتِ، ثم ينصرفُ". أن يخطو الزائر خطوةً إلى اليمين

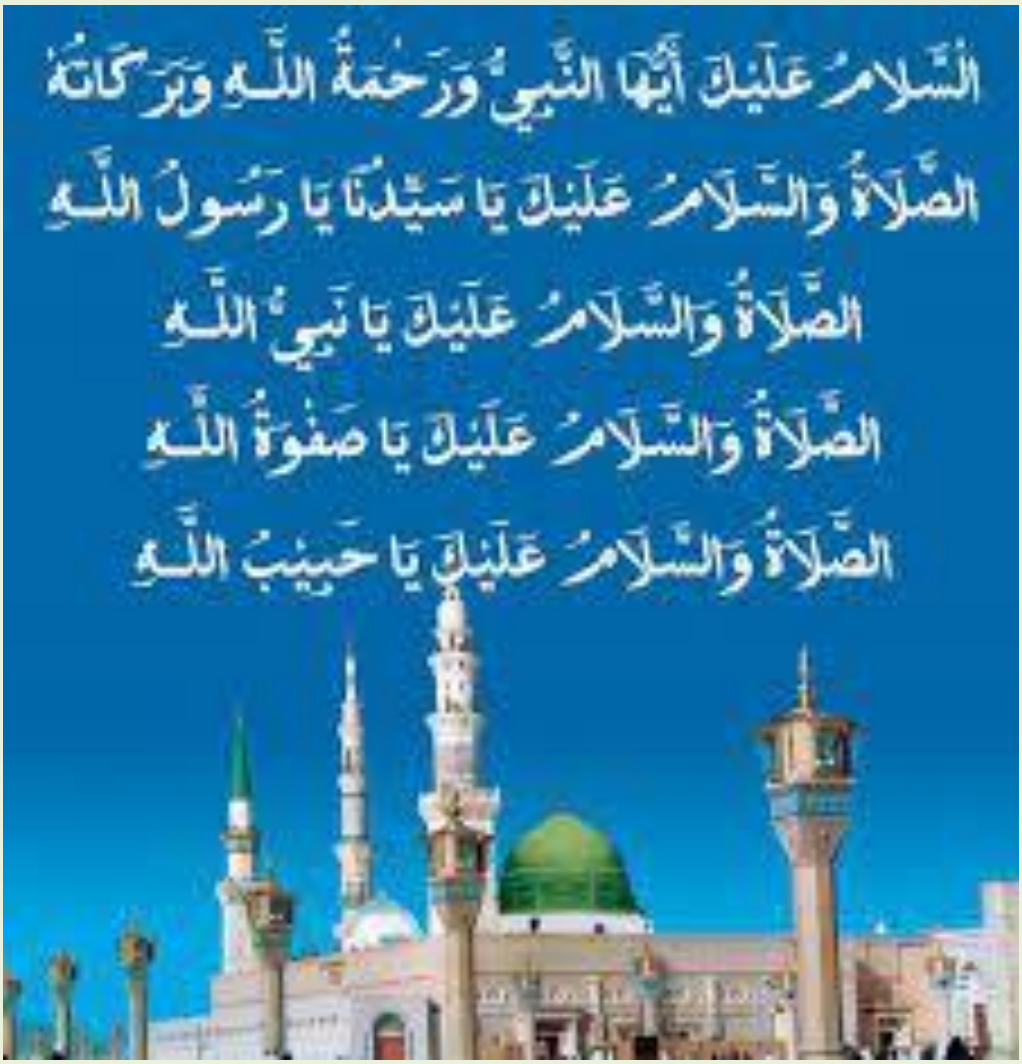

كيف نسلم على النبي

[إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا]صدق الله العظيم[الأحزاب:٥٦]

أخرج البخاريّ من حديث أبي سعيد الخدري قال: قلنا: يا رسول الله، هذا السلام عليك، فكيف نصلّي؟ قال: "قولوا: اللهمّ صلّ على محمد عبدك ورسولك، كما صلّيت على إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم".

والمراد بالسلام في قولهم: "قد علمنا كيف نسلّم عليك" السلام الذي في التشهد، وهو "السلام عليك أيها النبيّ ورحمة الله وبركاته". وورد في الصحيحين (البخاري ومسلم) من حديث أبي حميد الساعديّ أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلّي عليك؟ قال: "قولوا: اللهمّ صلّ على محمد وأزواجه وذريّته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد".

ذهب أكثر العلماء وعليه جرى العمل بالسلام على النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الخطاب: السلام عليك، وذهب طائفة من العلماء إلى جواز السلام عليه بلفظ الخطاب في حياته وبلفظ الخطاب والغائب بعد وفاته، لما في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد، وكفي بين كفيه، كما يعلمني السورة من القرآن: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته... وهو بين ظهرانينا، فلما قبض قلنا: السلام على النبي .
قال الحافظ ابن حجر- رحمه الله :-هذه الزيادة ظاهرها أنهم كانوا يقولون: السلام عليك أيها النبي بكاف الخطاب في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما مات تركوا الخطاب، وذكروه بلفظ الغيبة، فصاروا يقولون: السلام على النبي.

وقال في موضع آخر :قال السبكي في شرح المنهاج بعد أن ذكر هذه الرواية من عند أبي عوانة وحده: إن صح هذا عن الصحابة، دل على أن الخطاب في السلام بعد موت النبي

صلى الله عليه وسلم غير واجب، فيقال: السلام على النبي، قلت - القائل الحافظ : - قد صح بلا ريب، وقد وجدت له متابعاً قوياً، قال عبد الرزاق:أخبرنا ابن

جريج أخبرني عطاء أن الصحابة كانوا يقولون والنبي صلى الله عليه وسلم حي: السلام عليك أيها النبي، فلما مات قالوا: السلام على النبي، وهذا إسناد صحيح .ا.هـ.
قال الألباني :ويؤيده أن عائشة رضي الله عنها كذلك كانت تعلمهم التشهد في الصلاة: السلام على النبي رواه السراج في مسنده، والمخلص في الفوائد بسندين صحيحين عنها.

وقال الألباني أيضاً :وقد نقل كلام الحافظ هذا جماعة من العلماء المحققين أمثال القسطلاني والزرقاني واللكنوي وغيرهم، فارتضوه، ولم يتعقبوه بشيء .
وقال أيضاً :والأمر عندي في هذا واسع، فبأي صيغة من الصيغ الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم تشهد المصلي فقد أصاب السنة، وإن كان تشهد ابن مسعود أصح رواية باتفاق العلماء لاتفاق الرواة على روايته بلفظ واحد دون زيادة حرف أو نقص، ومن ذلك تفصيله رضي الله عنه بين ما كان الصحابة يقولونه في حال حياته في السلام عليه بلفظ الخطاب وما كانوا يقولونه بعد وفاته بلفظ الغيبة بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم إياهم، ولذلك كانت السيدة عائشة تعلمهم التشهد بلفظ الغيبة كما تقدم .أ.هـ.
وأما جمهور أهل العلم، فتمسكوا بلفظ الخطاب الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه، ولم يفرقوا بين حياته وموته، ورأوا أن ما قاله ابن مسعود اجتهاد منه، وعارضوه بحديث عمر أنه علم الناس التشهد وهو على المنبر بلفظ الخطاب، وهذا يقتضي أنهم كانوا يقولونه بلفظ الخطاب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، وقال بعضهم: إنه ليس من كلام ابن مسعود، وإنما هو من كلام الراوي عنه، وقالوا: إذا احتمل اللفظ لم تبق فيه دلالة .
والله أعلم.

المراجع

القرآن الكريم

السنه النبويه

السيره

هنا السلام على
رسول الله
السلام
عليك
يارسول
الله
ورحمة
الله
وبركاته